

ينظرون اليه لاستعراهم منظره ولما خرج الى البر لم يمنوه ولكن عينوا له مسافة لا يتعداها ولما دخلها المبشرون في القرن السابع عشر ذبحوهم عن آخرهم بعد مدة قصيرة من دخولهم ولم تفتح ابواب كوريا للزيب الا بقوة اليابان ويقال ان جملة من فيها من الاجانب اليوم لا تزيد على ثلاثة عشر الف نفس منهم ٩٥٠٠ من اليابان و ٢٧٠٠ من الصينيين و ١٠٠ من الاميركان والبقية وهم لا يتجاوزون عشرات قليلة من سائر طوائف اوربا

الانتحار

من اعجب ما ركب في طبع الانسان من غرائب الاطوار انك بينا ترى بعض الناس ينقب عن اسباب طول البقاء ويحرص على ازدياد نفْس من انفاس الحياة ولو كانت في قرارة الشقاء اذ ترى غيره يطلب اسباب المنيّة بطرق الانتحار ويتعجل حلول اجله ليدفع شقاء الحياة بالبور وما ذلك الا لان الدنيا على ساكنها دار عقاب وأن الحياة على ربها سوط عذاب الا أن من الناس من يعلل نفسه بحديث الآمال ومواعيد الاستقبال فيصبر على ما يمسه فيها من الوبال ومنهم من يرهقه اليأس فلا يستطيع على بؤسها قراراً ويتمنى التخلص منها فلا يجد غير الموت فراراً على ان الموت بالمرصاد فمن لم يتعجله بيده فلن يفوته في غده والدهر يومان يوم عليك ويوم لك فان فاتك ما استدبرت منه فلن يفوتك ما استقبلك

واسباب الانتحار كثيرة منها ان يعثر الدهر بالنتى ويمنيه بالفقر بعد

الغنى حتى يحتاج الى ابتذال وجهه بالسؤال وتحمل من الرجال فيختار الموت على ذل الابتذال واولئك من لا يرون الحياة في مأكل ولا مشرب ويرون الموت آتيا ليس منه محالة ولا عنه مذهب فيتعجلونه تخلصاً بأهون الشرين . ومنها العشق حتى يرى الدنيا كلها في معشوقه بل لا يرى من الدنيا سواه فلوزقتها اليه بأسرها ولم يكن محبوبة فيها لم ير انه قضى شيئاً من مناه ولا أدرك حظاً من دنياه فتمثل الحياة صورةً لليأس قد ارتسمت على صفحة وجدانه وكلما استقبل وجه الصباح قرأ فيه صحيفة حرمانه فوجد من الوحشة ما يستحب عليه وحشة القبر ومحاورة الرمم . ومنها ان يتلى بداء عقام يتقلب فيه على قتاد الأرق ورمض الآلام ويرى نفسه يخطو كل يوم خطوة الى الرمس وآماله تهوي متهاقنة في اودية اليأس حتى لا يجد للحياة معنى الا اطالة عنائه ثم ورود المنية بعد ان يجرعها مراراً بين صباحه ومساءله فيتمجلها دفعة واحدة وويل اهون من ويلات . ومنها ان يقع في شهرة من دنيئة ارتكبها اوسبة احتقها فيجد من مض العار ولحظات عيون النظار وما يأخذه من حر الندامة وتقرع النفس اللوامة ما يصغر نفسه اليه ويهون لقاء المنية عليه فيجعل القبر بينه وبين العائنين سداً . وعلى الجملة فكل اسباب الانتحار او كلها يرجع الى اليأس واعتقاد عدم الانتفاع بالبقاء وانما هو من نتائج خور الطبيعة وسقوط المنة ولذلك لا يكاد ينتحر الا الجبان لما يرى في نفسه من العجز عن مقاومة البلاء

على ان سامة الحياة كما تكون من سوء احتمال شقائها ونفاد الصبر

على مسّ بلائها قد تكون من سوء احتمال نعيمها وفراغ الذرع من اتقالتها
وهومها ومن غريب العبر في ذلك ما روي من ان رجلاً خائته دنياه
وضاقت عليه مذاهب العيش حتى عزم على الانتحار فتناول مسدساً له وجهه
ووضعه على مائدة في وسط غرفته ثم جعل يتمشى في طول الغرفة وعرضها
وهو كلما مر بالمائدة تناول ذلك المسدس فصولاً الى دماغه ثم ادركه الحرص
على الحياة فردّه الى المائدة وعاد يتمشى حتى تكرر ذلك منه مرّات . وبينما
هو كذلك اذ قرع عليه الباب ففتح فاذا برجل من ذوي الشارة ومظاهر
الغنى فلما رآه اضطرب ووقف مبهوراً فاخذ الرجل بيده الى داخل الغرفة ثم
قال اني مقيم بهذا المنزل الذي يواجه غرفتك وقد رأيت ما كنت تحاول
صنعه فلم عزمتم على قتل نفسك . قال اني رجل كنت من اهل اليسار
وسعة اليد وقد اتفق لي من تقلب الدهر بذويه ما جرّني من اموالي وحاولت
ان أخلف ولو ما يكتفيني ذل السؤال فلم اجد في كل ما بسطت يدي اليه
الا حرماناً وقد بعت حتى لم ادع الا التوب الذي علي فلم يبق الا ان اصرم
حياتي بالموت . قال بنست النفس الصغيرة لهذا انت عازم على فراق الدنيا
بيد أني أراك لست بأهل للاقدام على مثل هذا الامر لان في نفسك اشياء
من الدنيا لا تسمح بفراقها حتى تقضي نهمتك منها وانا رجل قد نلت من
كل شيء من اصناف النعيم وعرفت كل ما في هذه الدار فتاقت نفسي الى
ان اعرف ما في الدار الاخرى . ثم تناول من جيبه صكاً بمبلغ طائل من
المال ودفعه الى الرجل وقال دونك هذا فاقم به اود معاشك واخذ المسدس
فارسل منه رصاصة الى دماغه فخرّ لوقته صريعاً

على ان الانتحار لا يختص بما كان بالسلاح وسفك الدم فهناك ضروب
 اخرى من الانتحار لا سلاح فيها ولا تقضي على المرء لوقتها ولكنها تتلف
 حياته شيئاً فشيئاً وتستنزف دمه قطرةً قطرةً حتى يضمحل وهو لا يدري .
 فمن تلك الضروب ادمان الاشربة الروحية التي تحرق المعدة وتسطو على
 الكبد والرئتين فيناترى السكير مورداً الوجنتين تاراً البدن قوياً البنية اذ
 تراه قد تهوّر في ضعف لا نجاة له منه وشرب من كاس منيته ما لا تنفي به
 تلك الكؤوس . ومنها تعاطي السم المعروف بالمرفين يتخذه اصحاب الآلام
 المبرحة لتسكين فورة الألم لكنه لا يلبث ان يصير عادة فيهم يتعذر عليهم
 تركها ويدعو بعضه بعضاً حتى يبلغ مقداراً لا تحمله البنية فيسكن آلامهم
 بالموت وفقدان الحسن جملة . ومنها الاسراف في الشهوات والملاذ البنية
 فان الافراط من اللذة من مهلكات الحواس وانما خلقت اللذة في الانسان
 لحكمة قصد منها الترويح فيما وراءها تذرّاً الى بقاء بنيته ونوعه فالطبع
 ولا شك يدعو الى الاستزادة منها ما وسع صاحبها الميزان ولكن خلق العقل
 ليكون قائداً للطبع مقيداً للشهوات والاضاعت مزية الانسان على الحيوان
 بل كثيراً ما ترى الحيوان في ذلك خيراً من الانسان

ومن تلك الموبقات الاسترسال الى الدعة والراحة والتقلب في مهاد
 الترف والنعيم مما يترهل به الجسم وتزول قوته على مقاومة العوارض واحتمال
 سطوات الطبيعة فاذا مرّ بالانسان اقلّ جهد من تعب او سهر او غيرها
 خرّ على فراشه مريضاً وكثيراً ما تنابه العلة لضعف الجسم عن مقاومتها
 فيكون فيها حينه . وذلك فضلاً عما تورثه هذه الحال من فساد البنية بما

يتجمع فيها من الفضول السامة وتعرض الجسم لكثير من الآفات المرضية والعلل المزاجية القتالة مما لا تُنتقى غوائله الا بالرياضة والحركة فضاء لحق وظائف الاعضاء وتقوية لها على ملاقات الطوارئ . ويلحق بذلك شدة التحرز في المآكل والمشارب والمبالغة في انقضاء التقلبات الطبيعية من الحر والبرد والرطوبة وغيرها حتى يقيم المرء بينه وبين الطبيعة حجاباً كثيفاً وسداً منيعاً وبذلك يجعل نفسه عرضة لما توقعه لانه عند اول مرة يُخرق فيها ذلك الحجاب ولو سهواً تتسلط عليه تلك العوارض بكل قواها اذ لا تجد فيه ما يقاومها فيكون بمنزلة من جرّ عليه حرباً ولا سلاح يدفع به عن نفسه لان اول سلاح على الطبيعة اعتيادها ومقاتلتها بسلاحها عينه . ومنها الافراط في الحزن عند وقوع المصائب فقد يشتد الهول على المصاب حتى يرى ان القيامة قد قامت عليه وان الطبيعة قد ضربته بكل سلاحها فيخلد الى الجزع والكآبة ويستولي عليه الأرق والاضطراب حتى يفضي به الامر الى انتهاك القوى البدنية والنفسانية وتستحوذ عليه الامراض والآفات المهلكة . ومنها شدة تهافت الانسان على الاهتمام والدأب وجهد النفس الى ما فوق طاقتها في الاستكثار من حطام الدنيا على غير حاجة اليه كما يفعله أكثر ارباب الاموال ممن تراهم كلما اتسع غناهم اتسعت مطاعمهم وازدادوا حرصاً على ما بأيديهم وتهالكاً على الكسب حتى تكون زيادة اموالهم زيادةً في نصيبهم وعنائهم فتضني ابدانهم وتنهك قواهم بادمان جهد الفكر واستمرار تنبه الحواس مما يكون على الغالب مجلبة للآفات المختلفة التي اقل عواقبها تسلط الاستقام وتقصير ايام الحياة . ومن اولئك المقامرون الذين يحيون

الليالي بين مجاهدة الحواس ومغالبة أهواء النفس والتعرض للانفعالات
 الفجائية يتقلون فيها من طور الى طور ويتقلبون بين كفتي الرجاء والقنوط
 وصدمتي الفرح والاكتئاب وكلها احوال مؤدية الى العطب بما لها من شدة
 التأثير على اعصاب الدماغ وهي ولا شك تنتهي باضداد حلال البنية اذا لم تنته
 باليأس الذي هو اعظم دواعي الانتحار . وقس على ذلك ما اشبهه من
 الاسباب التي يكون منشأها في الغالب الاسترسال مع الطبع وترك الاعتدال
 في الامور حتى يُحمَل على النفس الى ما فوق احتمالها فلا ينتبه الانسان الى
 تفریطه حتى يقرع سنه ندماً حين لا ينفع الندم

وهناك انتحار آخر لا تُسفك فيه دماء العروق ولا يُتخَوَّن ما تحت
 الجلود ولكن يُقتل فيه الشرف والمروءة وتُحَرَّ الاحساب والمآثر وتُتَاف
 المواهب الطبيعية والمنن الرحمانية فتري الفتى الذكي الفؤاد السليم القطرة
 الكريم المولد يتهاوت الى معاشرة الارذال ومخاللة السفهاء فلا يلبث ان
 تسري اليه عدوى رذائلهم ويلبس شعار دناءتهم فتدوت فيه الرجذانات
 الشريفة ويخلع عنه رداء الحياء ويبرز صفحته للعار والامتهان حتى يموت موتاً
 ادبياً وهو موت من لا يذكر بعد موته بحسنة ولا تُستَر له سيئة . وهذا
 ولا ريب هو شر انواع الانتحار لما فيه من دهم الشرف والالتطاخ بالمعائب
 وكثيراً ما يجر الى غيره من الانواع المقدم ذكرها لما انه جماع الشرور
 وملتحق الرذائل ومفاسد الاخلاق وهو من الآفات المنتشرة بين ابناء الاغنياء
 والكبراء عندنا حتى ترى اكثرهم شيناً على ذويهم وعرة في وجوه احسابهم
 فضلاً عما قد يقتربون من الجنایات والموبقات . وانما يتلافى هذا الداء

باحسان التربية وتنشئة الاحداث على الفضائل ومكارم الصفات وصرفهم الى الاشتغال بالعلوم والآداب حتى ينشأ فيهم ما يرفع نفوسهم عن مقارنة اهل الجهالة والنقص . ولا يكفي في ذلك ان يلقنوا مبادئ بعض العلوم او اللغات مما قد يكون ضرره اكثر من نفعه ولكن لا بد بعد تلقينهم تلك المبادئ العامة من حملهم على نوع مخصوص من انواع العلوم يتعمقون فيه ويلتصقون بخاصة اهلها حتى يجدوا من انفسهم ميلاً الى الاشتغال به والتوفر عليه وهم ولا شك اقدر من سواهم على ادمان تعاطي العلم والتفرغ له عن الاشغال المعاشية فيكونون فضلاً عما يكتسبونه في انفسهم من الرجال النافعين في البلاد العاملين على تشييد مباني العلم وتجديد معالم الفضل واحياء مجد الأمة بما يبدو لهم من جلائل الاعمال ومحاسن الآثار

الوقاية من الدفثيريا

لحضرة النطاسي الفاضل الدكتور حبيب كرم

الدفثيريا او الخناق داءٌ معدٍ معروف ينتشر غالباً كوباءٍ شديد الوطأة لا يرهب كبيراً ولا يرحم صغيراً الا انه اكثر ما يمرض للاحداث وخصوصاً من كان منهم بين سنتين وخمس سنين . وهو يفتك فتكاً ذريعاً بحيث انه في بعض السنين كانت الوفيات تبلغ الستين في المئة من المصابين او اكثر ولم تكن تهبط الى العشرين الانادراً . وسبب هذا الداء نوعٌ من الانوبيات (الباشلس) اكتشفه الدكتور لفلر والدكتور كلبس فنُسب اليهما وسمي انوبيات كلبس لفلر ثم دُرست طبائعه وطرق نموه واشتهر بذلك الاساتذة